



مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ إِكْرَامًا لِلنَّبِيِّ السَّابِقِ يُوْحَنَّا المَعْمَدَانِ الللحن السابع

أراد الله الأب في سرّ تدبيره أن يولد ابنه في الخفاء في بيت لحم، وأن يعيش في الناصرة ثلاثين سنة أيضًا في الخفاء، ولكنه في معموديته في نهر الأردن على يد يوحنا المعمدان فقد أظهر ابنه علنًا للعالم.

“ هذا هو حمل الله الرافع
خطايا العالم
يوحنا ١/٢٩ ”

ففي المعمودية أعلن الأب من علو السماء محبته وانسراحه بابنه الحبيب الذي عنه رضي. ونزل الروح القدس كأنه حمامة عليه فكرسه ومسحه مؤيدًا شهادة الأب ومُحَقِّقًا نبوءة أشعيا: «هوذا فتاي الذي اخترته، حبيبي الذي عنه رضيت. أفيض روحي عليه فيبشّر الأمم بالحق» (أشعيا ٤٤/١-٤).

أراد الله أن يظهر ابنه على يد يوحنا المعمدان وقد «أرسله ليشهد للنور». عاش يوحنا في البرية ناشدًا الله وحده، متنسكًا زاهدًا في الدنيا، وكارزًا بالتوبة فقد اقترب ملكوت الله. ليست مهمته أن يكشف أسرار هذا الملكوت وإنما أن يمهد الطريق لكلمة الله، النور الحق والمنير كل إنسان.

“ هذا هو ابني الحبيب
الذي به سُرِّرْتُ
مر ٩/٧ ”

ويومًا من الأيام رأى يسوع آتياً نحوه فأشار إليه قائلاً: «هوذا حمل الله الذي يحمل خطيئة العالم». وشهد يوحنا عن اختباره الروحي: «رأيت الروح ينزل من السماء كأنه حمامة ويستقر عليه». وكان الله قد أوحى إليه في صلاته: «إن الذي ترى الروح ينزل فيستقر عليه هو ذلك الذي يعمد في الروح القدس». ويشهد يوحنا بما اختبر ورأى «وأنا رأيت وشهدت أنه ابن الله».

يدعونا يوحنا الذهبي الفم أن نسير في إثر السابق والمعمد للمسيح ونختبر الحياة مع المسيح لنعلنه ونشهد له.



صلاة الأنديفونة



الرسالة للنبي السابق يوحنا المعمدان

(أع ١٩: ١-٨)

الإنجيل للنبي السابق يوحنا المعمدان

شهادة يوحنا (يو ١: ٢٩-٣٤)

أيها الربُّ الإله. يا من خلَّصنا بغَسَلِ الميلاد الثاني. والتَّجديد الآتي من الروح القدس. أُنِرْ أذهاننا. ثبَّتْنا في الإيمان. وطدَّننا في الرجاء. كملنا في المحبة. وأظهرنا أعضاء كريمة لمسيحك الذي بذل ذاته فداء عن نفوسنا. حتى إذا بُرِّنا بنعمتك نرث الحياة الأبدية. لأنك أنت نورنا وتقديسنا. وإليك نرفعُ المجد. وإلى أبيك الأزليِّ وروحك القدوس. الآن وكلَّ أوانٍ وإلى دَهْرِ الدَّاهرين. آمين.



الطروباريات

* طروبارية القيامة (اللحن السابع): لاشيت بصليبك الموت، وفتحت للصرِّ الفردوس، وأبطلت نوح حاملات الطيب. وأمرت رسلك أن يكرزوا مبشرين بأنك قد قمت، أيها المسيح الإله، مانحاً العالم عظيم الرحمة.

* طروبارية عيد الظهور الإلهي (اللحن الأول): في اعتمادك يا ربَّ في نهر الأردن، ظهر السجود للثالوث. فإنَّ صوت الأب كان يشهد لك، مسمِّياً إياك ابناً محبوباً. والروح بهيئة حمامة يؤيِّد حقيقة الكلمة. فيا من ظهر وأنار العالم، أيها المسيح الإله المجد لك.

* طروبارية للقديس يوحنا المعمدان (اللحن الثاني): تذكرك الصديق بالمسيح، أما أنت أيها المسيح فحسبك شهادة الربِّ. فقد ظهرت حقاً أشرفَ من الأنبياء أنفسهم إذ أهلت أن تُعمِّدَ في المجاري من بشروا به. لذلك ناضلت عن الحق، وبشرت مسروراً الذين في الجحيم أيضاً بالإله الذي ظهر بالجسد ورفع خطيئة العالم، ومنحنا عظيم الرحمة.

* طروبارية عيد شفيح الكنيسة

* فنداق الختام لعيد الظهور (اللحن الرابع): اليوم ظهرت للمسكونة يا ربَّ، ونورك قد ارتسم علينا، نحن مسبِّحيك عن معرفة. لقد أتيت وظهرت أيها النور الذي لا يدنى منه.



بدل "قدوس الله" نرتِّم: أنتم الذين بالمسيح اعتمدتم المسيح قد لبستم. هليلوليا



نشيد للعدراء

اللحن الثاني : عظمي يا نفسي من هي
أكرم قدراً وأرفع مجداً من الجنود العلوية.
كل لسان يعجز عن امتداحك بما يليق
بك. يا والدة الإله. وكل عقل مهما سما،
يحار في تسيحك. لكن تقبلي إيماننا بما
أنك صالحة وتعرفين شوقنا الإلهي. وإذ
إنك شفيعاً للمسيحيين، إياك نعظم.

بعد المناولة نبدل النشيد « لقد نظرنا... »
بطروبارية « في اعتمادك يا رب... »



ابتهاالاتٌ إنجيلية

أيها الرب يسوع المسيح، لقد أنرت البرايا
بأسرها في المعمودية، املأنا من روحك القدوس
لنستنير منك ونصبح أبناء الله فنشهد مع
يوحنا أنك النور الحق المنير كل إنسان، إليك
نطلب يا رب، فاستجب وارحم.

أيها الرب يسوع المسيح، يا حمل الله الذي يحمل
خطيئة العالم. لقد خلصتنا بمعموديتك وظهورك
املأنا من روحك القدوس لتقبل الخلاص ونصبح
شعبك الذي اقتديته وقدهته إلى أبيك، إليك نطلب
يا رب، فاستجب وارحم.

أيها الرب يسوع المسيح، لقد شهد لك الأب أنك
ابنه الحبيب وحل عليك الروح القدس مؤيداً
شهادة الأب ومكرساً إياك في رسالتك. املأنا
من روحك القدوس لنعيش بنوتنا الإلهية ونقوم
برسالتنا، إليك نطلب يا رب، فاستجب وارحم.



رزانمة الأسبوع

- الإثنين ٨ كانون الثاني: تذكار أمنا البارة دومنيكا وأبينا البار جاورجيوس الخوزيبي.
- الثلاثاء ٩ كانون الثاني: تذكار القديس الشهيد بوليئفكتوس.
- الأربعاء ١٠ كانون الثاني: تذكار أبينا في القديسين غريغوريوس أسقف نيسي، وأبينا البار مركيانوس الكاهن قيم الكنيسة العظمى.
- الخميس ١١ كانون الثاني: تذكار أبينا البار ثيودوسيوس رئيس الأديار.
- الجمعة ١٢ كانون الثاني: تذكار القديسة الشهيدة تاتيانا.
- السبت ١٣ كانون الثاني: تذكار القديسين الشهيدان إرميلوس وستراتونيكوس.

من وحي عيد الغطاس

يا من ظهر، واعتمد لأجلنا في الأردن، انظر برحمة
إلينا، نحن الخطاة المحتاجين أن نعتمد منك.
ألا انت اليوم إلينا، وعمدنا مجدداً، بروح التواضع،
والطاعة، والمحبة لك وللجميع، من أجلك.
أيها الرب يسوع، عمدنا بمحبة الصلاح، فنكمل
بكل برٍّ، يُرضي الأب في أختوتنا.
أيها الابن الحبيب، للأب المحب البشر، رحماك،
أشركنا في جمال بنوتك ودينامية حقيقتها.
وصيرنا مثلك ولك، أبناء الأب الأحباء، الذين بهم
يُسّر دائماً، كما سُرّ فيك، يا مسرتنا، إلى جيلٍ فجيلٍ،
هلولياً.

من كتاب «مزامير العهد الجديد»

مج



عيد الغطاس أو معمودية يسوع هو خصوصاً عيد
الظهور الإلهي. وإن أهمية هذا العيد في الكنيسة
البيزنطية تعود إلى اعتبارات لاهوتية أكثر منها
تاريخية. فهو عيد مفهوم إيماني أكثر منه ذكرى
حادثة من تاريخ حياة يسوع، أي عماده. الظهور
الإلهي يعتبر نوعاً ما بدء اعتلان يسوع وهو اعتلان
الثالث للمرة الأولى وهو خصوصاً اعتلان مجد الله
ومحبته وخلاصه المنتظر، كما نقرأ في إنجيل متى:
«فلما اعتمد يسوع ... إذا صوتٌ من السماء يقول:
هذا ابني الحبيب الذي به سررت» (٣: ١٧) «وفيه
ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس» كما يقول
بولس الرسول في رسالته إلى تيطس (٢: ١١) ومن
أنوار هذا الظهور الخلاصي استوحى الأب يوسف
هليط هذه الابتهالات الجميلة وقد نسقها كما لو
أنها مزمور:

يا من ظهر في الأردن لأجلنا، أيها الرب يسوع، ألا
أظهر لنا اليوم، وعمدنا بمعمودية البنوة الحقة.

عمدنا بمعمودية التواضع، التي اعتمدت بها،
إذ أقبلت، من الجليل إلى الأردن، قاصداً يوحنا،
لتعتمد منه.

المجد لتواضعك العجيب، الذي لا يحتمل، إذ
المحتاج أن يعتمد ليس أنت، بل نحن، أيها الصالح.
المجد لتواضعك المخلص، الذي به تسعى بشغفٍ
والحاح، إلى تكميل كل برٍّ، لتقدسنا وتخلصنا.

أيها المحب البشر، عمدنا بمعمودية التوبة هذه
فتنشق بالتواضع، ونجد مكاننا، ما بين الساعين إلى
غفرانك.

عمدنا بمعمودية الشوق إلى الأب، فنسمع صوت
رضاه، يتردد حيناً في قلوبنا: أنت ابني الحبيب الذي
به سررت.